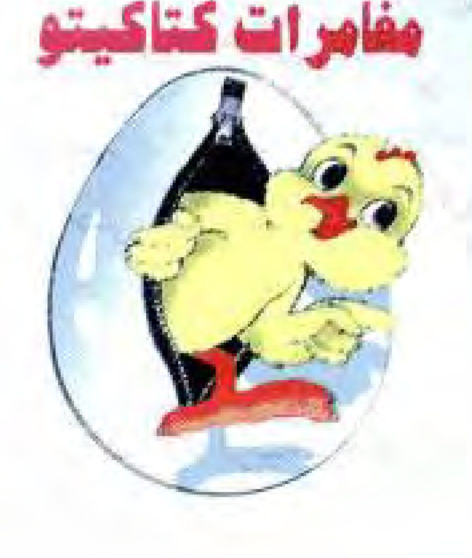




بقلم : د. نبيل فاروق
رسوم : عبد الشافي سيد

الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطبع والنشر والتوزيع

اسْتنشقَ (كتاكيتُو) الهواءَ النَّقىَّ المنعشَ ، فى ذلك الصَّباح، وشَعُرَ بجمال الغابة من حَوله كالمعْتاد ، فراحَ يغنى ويُنْشدُ ما تعلَّمهُ فى مدرسة الكتاكيت، وهو يَجرى ويلْعَبُ فى الغابَة، حتَّى بلغَ بُقْعَةً خالية من العُشْب ، فسَمعَ صرخَةً قويَّةً :

ـ ها ا ا ا ا .

قفزَ (كتاكيتُو) من مكانه فى فَزَع،وأسْرعَ يختبئُ خلفَ صَخْرة قريبَة، وتَطلَّعَ فى حَذَر وخَوْف إلى مَصْدر الصَّرْخَة ، قبلَ أن يَهْتفَ فى دَهْشَة :

ـ (فَرْفُور) ! .. ماذا تفعلُ ؟

كان صَديقُهُ الفأرُ (فرفور) يَرْتدى زىَّ لاعبى الكَاراتيه،ويحيطُ وَسَطَهُ بحزامٍ أسْوَدَ ، ويقفزُ فى حَركات رَشيقَة ، وهو يُطْلقُ تلك الصَّرخات ، وعندما سَمعَ صَوْتَهُ،الْتفَت إليه قائلاً:



ـ (كتاكيتو) صباحَ الخيْر يا صَديقى العزيزَ .. كيْف حَالُكَ ؟

خرج (كتاكيتو) من خلْف الصَّخرة ، وهو يَسأَلُهُ فى حَيْرَة :

ـ ما الذى تفعلُه بالضَّبْط ؟.. انحنى (فرفور) أمامه وهو يقول :

ـ أمَارسُ رياضَةَ (الكاراتيه) .. إنها رياضةٌ للدِّفاع عن النَّفْس ، والتصدِّى للأعْداء ، واكْتساب الشَّجاعة والثِّقة بالنَّفس .

سأله (كتاكيتو) فى اهتمام : الأعداء مثل (غُرابو) و(بوم بوم) ؟

قال (فرفور) فى حماس : بالضَّبط .

راحا يتجوَّلان فى الغابة ، و(فرفور) يؤدِّى تلك الحركات العنيفة ،



وَيُطلقُ صرخاته القوية ، حتى بلغا منطقة خالية من العشب ، فقال (كتاكيتو) فى حذر وخوف :

ـ احترس يا (فرفور) .. لقد بلَغْنا منطقة (غُرابو) و (يوم بوم) .

كان (فرفور) يرتجف ، وهو يهمس : أعلمُ هذا .. أعلمُ هذا .

سألَهُ (كتاكيتو) فى دهشة :

ـ ولماذا أتيْتَ بنا إلى هنا إذن ، ما دُمْتَ تعلم هذا ؟

ابتلعَ (فرفور) ريقة فى صُعوبة ، وهو يقول :

ـ هذا جزءٌ من التدريبات .. انتظرنى هنا .

وتركَ (كتاكيتو) يختفى ، خلف جذع شجرة قريبة، ثم اتَّجه هو إلى مُنتصف المنطقة الخالية من العشب،وعاد يطلق صرخاته، ويؤدِّى قفزاته العنيفة ، فهزَّ (كتاكيتو) رأسه فى أسى ، وهو يقول لنفسه :

مسكينٌ (فرفور) .. لقد أُصيب بالجنون حتماً .



ولم يكُنْ (كتاكيتو) وحدَهُ الذى يفكِّر فى هذا ، ففوق غصن شجرة قريبة، تطلَّع (غُرابو) إلى ما يفعله (فرفور) فى دهشه ، ثم قال لصديقته (بوم بوم) فى حماس :

ـ (بوم بوم) .. (بوم بوم) .. استيقظى .

هبت من رُقادها هاتفةً :عظيمٌ.. رائعٌ.. جميلٌ.

صاح بها فى غضب: ما هو العظيم الرائع الجميل؟

تثاءبت فى تكاسل ، وهى تقول :

ـ ما أيقظتنى من أجله .. أيًا كان .

صاح بها فى حدة :

ـ إنَّك لم تعرفى حتى ما هو .

عادتْ تنامُ فى كسل ، مغمغمة :

ـ فلْيكُنْ..هذا لا يمنعُ كونَهُ عظيمًا ورائعًا،و..



قاطَعها فى غضب :

ـ استيقظى أيَّتُها الكسول .. صديقُك (فرفور) هنا .

اتَّسعتْ عيناها فى شدة ، وهى تهتف :

(فرفور) ؟!.. صديقى الفأر الصغير هنا ؟!.. أشكُرُكَ يا صديقى..أشكُرُكَ كثيرا .. أين هو ؟ .. أين فأرى الجميل الشَّهى .

أشار إليه (غُرابو) ، فقالت فى دهشة وحيرة :

ـ ما الذى يفعلُهُ بالضَّبط ؟

لوَّحَ (غُرابو) بجناحه ، وقال :

ـ أعتقدُ أنَّهُ أصيب بالجنون ، ولكن هذا لن يُغيِّر من طعمه بالطَّبع .

قالت وهى تفردُ جَناحَيْها ،وتستعدُّ للانقضاض على(فرفور) :

ـ ولكن القفزَ والصُّراخَ سيُفْقدانه الكثيرَ من وزنه ، وهذا لايروق لى.

همّتْ بالطّيَران لاقْتناص الفأر الصغير ، لولا أنْ ظهرتْ القطّةُ (مشمشة) في هذه اللّحظة ،من خلف شجرة قريبة، وأطلقتْ مواءً عاليًا ،ثم انقضّتْ على (فرفور) ،فصاحت(بوم بوم) غاضبةً:

ـ هذه القطةُ السّخيفةُ تسرقُ وجبتي المفضّلة،و..قبل أنْ تُتمّ عبارتها ، اتّسعت عيناها في دهشة،عندما رأت (فرفور) يواجهُ (مشمشة) في شجاعة ، ويطلق صرخاته في وجهها ، ثُمَّ ينقضُّ عليها .. وتراجعت (مشمشة) بسرعة خلف الشجرة، ولكن (فرفور) قفز خلفها ، وتصاعد صوتُ صُراخها وقتالها ،مع ضربات عنيفة،فقالت(بوم بوم)في دهشة كبيرة:

ـ ماالذي يحدث بالضّبط؟..لقد سمعت كثيراً عن هواية القطط في العَبث مع الفئران قبل التهامه ، ولكنّني لم أتصورْ أنْ يبلغَ العبث هذا الحد.

أما(كتاكيتو) ،فقد أصابه ذعر شديدٌ على صديقه(فرفور) ،وراح يبكي هاتفًا:

ـ(فرفور)المسكين..(مشمشة)ستلتهمه بلارحمة، ولايمكنني إنقاذُهُ.

قبل أن يُتمَّ عبارته ، رأى (فرفور) يخرج من خلف الشجرة في شموخ ،وينفض يديه في زَهْو، قائلا :

لقد لقَّنتْ هذه القطة المغرورة درسًا قاسيًا ،فحطَّمتُ أنفَها ببعض ضربات الكاراتيه ،وكسرت أنيابها ، فهربت قبل أنْ أقضي عليها صاح (كتاكيتو) في سعادة :

ـ (فرفور) .. أنتَ بطلٌ عظيمٌ .. أنا شديدُ الإعجاب بك ياصديقي .

نفض (فرفور) كفَّيه مرةً أخرى ، وهو يقول :

ـ إنه أمرٌ بسيطٌ ، بالنسبة لبطل (كاراتيه) مثلي .

سمعتْ (بوم بوم) هذا الحوارَ ، وقارنَتْهُ بصرخات (مشمشة) ، فانكمشتْ على نفسها ، وقالت في ذُعر :

ـ أعتقدُ أنني فقدتُ شهيَّتي اليوم بالنسبة لطعم الفئران على الأقل .

وأغلقت عينيها ، وفضَّلتْ العودةَ إلى النوم، ولكن(غُرابو)قال لنفسه في توتُّر :

ـ مستحيل !.. مستحيل أن يكون ذلك الفأر الصغير قد أصبح أحد أبطال(الكاراتيه) في يوم وليلة .. هناك سرٌّ يكمن خلف هذا .



وطار في حذر ، واختفى خلف الشجرة ، ليستمع إلى (كتاكيتو) ، وهو يسأل (فرفور) : ولكن كيف فعلتَ هذا ؟

ضحك (فرفور) وقال : لم يحدثْ قتالٌ حقيقيٌ بيني وبين (مشمشة) ، فمن حسن حظي أنها تميل إلى طعم السمك ، ولاتحبُّ الفئران ، لذا فقد اتفقتُ معها على هذه التمثيلية ، حتى نخيف (بوم بوم) ،فلا تفكّر في مهاجمتي مرةً أخرى.هتف (كتاكيتو): يالها من خُدْعة !..ولكن.أليس من الأفضل أن تتعلَّم (الكاراتيه) بالفعل .

لوَّح(فرفور)بيده مُوَدِّعًا ، وهو يقول : هذا يحتاج إلى وقت طويل.. إلى اللقاء يا صديقي..سأحاول التمتع بحريتي الآن .

انصرف (فرفور) مبتعداً ، ولكن (كتاكيتو) قرَّر أن يتعلَّم رياضة الكاراتيه بحقّ،فاتَّخذ نفس الوضع الَّذى كان يتَّخذُهُ (فرفور) ، صرخ : هااااااا ثُمَّ راح يؤدِّي ـ تقريبًا ـ نفس القفزات والحركات،التى كان يؤدِّيها(فرفور) وهو يشعر بالسعادة؛ لأنَّ هذا سيحوِّله إلى بطل (كاراتيه).. ووصل (غُرابو) إلى العشِّ ، وهو يضحك بشدة ، وصاح في وجه (بوم بوم).



خدعوك أيتُها الغبيَّةُ.

قفزتْ مستيقظةً، وهتفت: عظيمٌ.. رائعٌ..جميلٌ..

قهقه (غُرابو) ضاحكًا ، وقال لها فى شماتة :

ـ بل سخيف .. مؤسف .. قبيح .. لقد خدعاك أيتها الغبية .

هتفتْ به : مَنْ يجرؤ على خداع (بوم بوم) ؟

أجابها ساخراً :

ـ الفأرُ والقطَّةُ .. لم يكن قتالهما حقيقيّاً ، بل كان مُجرَّد تمثيلية خداع ساذجة مثلك .

قالت فى إصرار :

ـ لستُ أصدِّقُ هذا..كلُّ القطط تحبُّ أكل الفئران،ولا تتفق معها أبداً.

هتف فى حدَّة :

ـ قلتُ لك : إنَّها خُدْعَةٌ .

عقدت جَنَاحَيْهَا ،وأشاحتْ بوجهها عنه،قائلةً فى حزم:لستُ أصدِّقُ حرفًا واحداً.



شَعُرَ بالغضب لعدم تصديقها ، وكاد يصرخ فى وجهها مرّةً أخرى ، لولا أن سمع فجأةً صرخات (كتاكيتو) ،واستدار يتطلع إليه ثُمَّ برقت عيناه ،وهو يهتف:

ـ آه .. محاولة خداع أخرى .

ثُمَّ التفت إلى (بوم بوم) ، وقال :

ـ هل تريدين دليلا على أنها خُدْعَةٌ ؟

قالت فى حزم : ودليلاً قويًا .

أجابها فى ثقة :

ـ فلْيكُنْ. انظرى. .هذا الكتكوتُ الأصفرُ الصغيرُ يؤدِّى الدَّوْرَ نفسه، سأنقض عليه ، وألتهمهُ دُون أن ينجح فى توْجيه ضربة واحدة لى .

قالت فى قلق ، وهى تتابع ما يفعله (كتاكيتو) :

ـ حذار يا (غُرابو) .. إنَّه يفعل مثل زميله .

قال ضاحكا فى شماتة : وهذا ما سيُثْبتُ أكثر أنَّها خُدْعَةٌ .



وسأل لُعابُه وهو يتطلع إلى (كتاكيتو) ، مُستطرداً :

ـ كما أنَّه من المُمْتع أن يتناول الغُرابُ منَّا كتكوتًا مشويًا فى الغَدَاء.

أمَّا (كتاكيتو) ،فظلَّ يُقلِّدُ حركات وقفزات (فرفور) ،ثُمَّ وقف يلهثُ، وهو يقول لنفسه :

ـ مرهقةٌ للغاية لُعْبَةُ (الكاراتيه) هذه .

لم يكدْ يُتمُّ عبارتَهُ ، حتَّى رأى (غُرابو) ينقض عليه ، وهو يهتف :

ـ مرحبًا بكتكوتى المشوى الجميل .

صرخ (كتاكيتو) فى رُعْب،وانطلق يعدو نحو الغابة ،فقهقه (غُرابو) ضاحكًا فى سُخْرية ، وهو يقول :

ـ اهربْ إلى حيثُ تشاءُ يا كتكوتى الصَّغير..لن تفلت أبداً من (غُرابو).



وترك (كتاكيتو) يختفى بين الأشجار ، وهو يصيحُ لتسمع (بوم بوم) :

ـ انظُرى يا صديقتى ، وستحْصُلين الآن على الدَّليل .

وصرخ وهو ينقضُّ على (كتاكيتو) بَيْنَ الأشجار:

ـ دليل مشوىّ .

انتفض جسدُ (بوم بوم) ، مع تلك الصَّرخة الرَّهيبة ، التى انبعثتْ من بين الأشجار ، وقالت مرتجفةً :

ـ (غُرابو) هذا متوحِّشٌ بحق .. كان يمكنُهُ أن يثبت وجهة نظره بأسلُوب أقلَّ عُنْفًا .

ولكنَّ عينيها اتسعتا فجأةً فى شدَّة،عندما ميَّزتْ صوت(غُرابو) ،وهو يصرخ فى ألم :

ـ لنْ أفعلَ هذا مرَّةً أخرى ..أقسمُ لك .. لن أفعل هذا مرَّةً أخرى .

ثُمَّ رأته يندفع فى عُنْف من بين الأشجار،وكأنَّ شيئا قذفه بكلِّ قُوَّته، وارتطم بالأرض فى قُوَّة ، ثُمَّ وقف ، ودار حول نفسه فى ألم ، حتى خرج(كتاكيتو) من بين الأشجار ، قائلاً فى حزم :

ـ هل تريدُ المزيد ؟
صرخ (غُرابو) فى رُعْب :
ـ لا .. لا .. لستُ أريدُ شيئًا .
وطار فى ذُعْر، عائداً إلى غصن الشجرة ، فاستقبلته (بوم بوم) فى دهشة ، وهى تقولُ :
ـ هل فعل بك (كتاكيتو) هذا ؟
صرخ في وجهها :
ـ لاأريدُ أنْ أسمعَ هذا الاسمَ ثانيةً.. هل فهمْت ؟.. لاأريدُ أن أسمعهُ أبداً .
ثُم صاح فى غضب :
ـ لماذا يحدثُ لى هذا دائمًا ؟.. لماذا ؟
هزَّتْ (بوم بوم) رأسها ، قائلةً :
ـ ألم أقل لك إنَّها ليست خُدْعةً ؟
وعادت تسبل جَفْنيها ، وتنامُ فى عُمق ..



وفى اللَّحظة نفْسها ،كان (كتاكيتو) يعُودُ إلى موقعه بين الأشجار، حيثُ استقبله العمُّ (صقُّور) ، وهو يهمسُ :

ـ هل ظنَّ أنَّك أنت الذى ضربته؟

ضحك(كتاكيتو)وهو يقول:نعم..أنا نفسى فوجئت بك هنا بين الأشجار، وأنت لم تمنحْهُ الوقتَ الكافى لرُؤيتك ، فقد دخل خلفى ، فاستقبلْتَهُ أنتَ بضرباتك على الفور .

ابتسم العمُّ(صقُّور) ، وقال : كان يستحقُّ هذا الدَّرس.

وحمل (كتاكيتو) ، ليطير به عائداً إلى البيت ، و(كتاكيتو) يسألُهُ :

ـ ولكن لماذا أتيتَ ؟ .. وكيف عرفتَ أنَّنى هنا ؟

هتف (صقُّور) :



ـ كيف عرفت ؟!.. إنَّك تصرخُ بصوت يفوقُ حجْمك عشرات المرَّات حتَّى أنَّك تُسَبِّبُ إزعاجًا للغابة كُلِّها.. كيف يمكننى النَّومِ فى هذا الضَّجيج.. لقد تعقَّبتُ مصدرَ الإزعاج ، فوصلتُ إليك .

قال (كتاكيتو) فى خجل :

ـ أردْتُ أنْ أصبحَ قويًّا ، فالأقوياءُ وحدَهُم يفوزُون فى النِّهاية .

قال العمُّ (صقُور) فى رصانة : وكذلك الأذكياء .

سأله (كتاكيتو) :

ـ وكيف يحدث هذا ؟

أجابه فى حكمة : بالحيلة وحُسْن التَّدبير.. (فرفور) انتصر على (بوم بوم) بذكائه، وليس بقُوَّته ، كذلك أرهبتَ أنْتَ (غُرابو).. صدِّقْنى يا (كتاكيتو).. القُوَّة لا تكمُنُ دائمًا فى الجسم والعضلات بل وفى العقل أيضًا .

وفرد جَناحَيْه عن آخرهما ، وهو يَسْتَطْرِدُ :

وهذه هى القُوَّةُ الحقيقيَّةُ .

وحلَّق فى سماء الغابة ،وهو يحملُ(كتاكيتو) البطل .. بطلَ (الكاراتيه)

تمت بحمد الله

رقم الإيداع : ١٦٣٨
٩٧٧-٢٦٦-٢٢-٣